المعجم اليوناني بين الواقع والمأمول
منهج جديد لصناعة المعجم اليوناني

أ. د.: أشرف أحمد فراج
أستاذ العلوم اللغوية المقارنة
كلية الآداب – جامعة الإسكندرية

أولاً : الواقع :-

مظاهر القصور فى المعاجم اليونانية الحالية :-

إن المعجم Lexicon هو أحد العناصر الدلالية الرئيسية Components Principle Semantic الداخلة فى تكوين **"علم الدلالة"** Semantics. فهو ليس مجرد مخزن للمفردات أو متحف لعرض الكلمات ، إنما هو جسر – يفترض- أن يحملنا الى معاني الجمل والعبارات . وعند تناول نصوص لغة قديمة كاللغة اليونانية ، بغية الوصول الى المعانى والمفاهيم الدلالية – الصحيحة – التى تحملها هذه النصوص فى بطونها ، فلابد لنا من معجمً كفئ ييسر لنا مهمتنا و يعيننا على بلوغ هذه الغاية الدلالية. فالمعنى المعجمي Lexical Meaning للمفردات ، لابد أن يكون واضحاً دقيقاً جامعاً مانعاً ، حتى لا يكون هناك ثمة لبسً أو غموض . ولعل ذلك الأمر يقودنا إلى سؤالً ملحً ، يتردد ، منذ عشر سنوات – أو يزيد – في أوساط اللغويين العاملين فى مجال علم المعاجم اليونانية وفحوى السؤال هو :

(هل المعاجم اليونانية ، فى صورتها الحالية ، مؤهلة وصالحة للقيام بدور الوسيط الدلالي الذي يساعد على فك شفرة جميع النصوص اليونانية القديمة وصولاً الى المعاني الدلالية – الدقيقة – التى عمد إليها كتَّاب وشعراء اليونان القدامى؟)

وللإجابة على هذا السؤال ، خرجت – في السنوات العشر الأخيرة – عدة دراسات لغوية لعلماء اللغة اليونانية المعجميين . ولقد أدلى كل منهم بدلوه فى تناول

هذه الإشكالية من جميع جوانبها .

ومـن هـذه الدراسـات المعجميـة ، دراسـة لعالمـة اللغـة اليونانيـة ، المعجميـة الامريكية **(مارى برومان أولسن)** M. B. Olsen التي تدعو صراحة الـى نبـذ المعـاجم اليونانية التقليدية التي يشوبها القصور والنقصان فـى جوانـب عـدة. ومـن المآخـذ التـى نأخـذها علـى المعـاجم اليونانيـة ، فـى صـورتها الحاليـة ، أنهـا لا تقـدم شـروحاً وافيـة للكلمات اليونانية ذات المحتوى الثقافي ، والتى تعتبر من المفـردات الاصـطلاحية ذات الدلالة الخاصة المرتبطة بروح العصر وثقافته وطبيعـة المكـان والزمـان الـذى ولـدت فى كنفهما هذه المفردات الإصطلاحية .

فعلى سبيل المثال ، فإن لفظةً مثل اللفظة اليونانية (πόλις) لا يكفـى أن يعرّفهـا المعجم بأنها تعنى **(**city **أى مدينة)** فمستخدم المعجـم فـى حاجـة إلـى تعريـف مفصـل تفصيلياً دقيقاً لشرح مفهوم هذه اللفظة وما تشـير إليـه مـن مفهـوم تـاريخي وجغرافـي وسياسي . ذلك لأن المهمة الأولـى للمعجـم ، والتـى وضـع المعجـم مـن أجلهـا ، هـي مهمة الشرح والتعريف ، فلابد للمعجم أن يكون وافي الشرح واضح التعاريف . ولقد نبهت **(أولسن)** إلى احتواء كل كلمة من الكلمات علـى مضـمونين ، أحـدهما مضـموناً منطقياً Logical Significance والآخر مضموناً نفسياً Psychological Significance . والمضمون المنطقي يتمثل – في الغالب – في المعنى المعجمـي Lexical Meaning الـذى ينـص عليـه المعجـم ، أمـا المضـمون النفسـي للفظـة ، أو بـالأحرى ، الارتبـاط النفسي للفظة ، فهو يختلف من متكلمٍ لمـتكلمٍ آخـر ، ومـن سـياقٍ لسـياقٍ آخـر ، بـل ومن موضوعٍ لموضوعٍ آخر . وبما أننا لا نستعمل الكلمة بمعناها المنطقى مفصـولاً عن مضـمونها النفسـي ، فلابـد للمعجـم اليونـاني أن يعـرض المعـانى المتعـددة للفظـة الواحدة في المفاهيم النفسية المختلفة ، وفى السياقات المختلفة مـع ذكـر شـواهد نصـية تؤكد هذه الدلالة أو تلك للكلمة اليونانية التى يشرحها ويعرّفها المعجم (١).

وهناك دراسة لغوية معجمية نظرية أخرى ، لإثنين من علماء المعاجم اليونانية ، الأول هو **(نيدا)** E. Nida والآخر هـو **(جوهـانس)** P.L.Johannes يؤكـدان مـن خلالها أن **"المعنى المعجمي"** يفترض أن يقدم لنا نوعين مـن أنـواع الدلالـة الخاصـة بكل كلمة يونانية قديمة ، الأول هو المعنى الدلالي (**الخـام**) Crude الـذى تشـير إليـه الكلمة (**الدلالة الأصلية**) Original Denotation ويرمز إليها اختصاراً بـ- (OD) . أمـا المعنـى الثـاني ، فهـو المعنـى الـدلالي **(المفـرز)** Produced ، ويقصـد بـه المتنوعات الدلالية التى تشـير إليهـا الكلمـة فـي السـياقات المختلفـة ، وهـو مـا يعـرف

اصطلاحاً بـــ **(الدلالـة الفرعيـة)** Subsidiary Denotation ويرمـز إليهـا اختصـاراً بـــ (SD) . ويرى مؤلف الكتاب أن المعاجم اليونانية الحاليـة ناجحـة بدرجـة كبيـرة فـى إفـادة الدلالـة الأولـى **(الدلالـة الأصـلية)** OD لكـل كلمـة مـن الكلمـات اليونانيـة القديمة . ولكنها ليست كذلك على المستوى الإفادي للدلالات الفرعية SD(٢).

وأجد نفسي مختلفاً تمام الاختلاف مع ما طرحه العالمان **(نيـدا) و (جوهـانس)** من تقسيم للمعاني الدلالية التى يقدمها المعجم اليوناني . فلا أظن - إن صدق ظني - أن هنـاك معـانٍ **(دلاليـة أصـلية)** OD ومعـانٍ أخـرى فرعيـة SD للفظـة اليونانيـة الواحدة ، وإنما هناك معانً دلالية متعددة بتعدد السياقات داخل العصر اللغوي الواحـد بل ومتعددة بتعدد السياقات فى أسلوبية الكاتب الواحد داخل العصـر اللغـوي الواحـد . كما أن للفظـة اليونانيـة معـانٍ مختلفـة بـاختلاف العصـور التـى مـرت بهـا . فاللفظـة اليونانية فى العصر الكلاسيكي لهـا معـانٍ دلاليـة تختلـف عـن المعـاني الدلاليـة التـى اكتسبتها فى العصر الهللينستى بسبب اختلاف وتغّير عاملي الزمان والمكان . فـالقول بفكرة **(الدلالة الأصلية)** OD ، إنما هو مفهوم مرتبط **(بعلم الاشـتقاق)** Etymology ، وليس **(بعلم المعاجم)** Lexicology . حيث تُقارن اللفظـة اليونانيـة بمـا يقابلهـا فـى المبنى والمعنى ، فى بعض اللغات الأخرى مما يؤدى الى إرجاعها إلى الأصـل الـذى اشتقت منه . وهذا الأصل الاشـتقاقي والـدلالي للفظـة ، هـو مـا يمكـن أن نطلـق عليـه اصطلاحاً **(الدلالة الأصلية)** OD . وهو – كما نـرى – مفهـوم يصـح أن يطـرح فـى نوعيـة خاصـة مـن المعـاجم ، إلا وهـى **(المعـاجم الاشـتقاقية)** Etymological Lexicons ، وليس فى **المعاجم الثنائية (معاجم المعـانى)** Bilingual Lexicons فهـذه الأخيرة هي – وحدها– المنوطـة بمفهـوم **(المعنـى المعجمـي)** Lexical meaning، المرتبط – بدوره – مباشرةً بعلم الدلالة .

أمـا بالنسـبة لقضـية التغيـر الـدلالي لمعنـى اللفظـة اليونانيـة عبـر العصـرين؛ الكلاسيكي والهللينستي ، فقد شغلت اللغويين العاملين فى حقل علم المعـاجم اليونانيـة. ويتناول عالم المعـاجم اليونانيـة الأمريكـي **(راليـف إيـرل)** R. H. Earle المفـردات اليونانية المستعملة - بنفس هيئتها المورفيمية – فى كتابـات العصـرين، الكلاسـيكى والهللينستى لتبيان مـا طـرأ عليهـا مـن تغيـر فـى المفهـوم الـدلالي خـلال العصـرين . فاللفظـة التـى كانـت تشـير إلـى مفهـومٍ دلالـيٍ معـينً فـى اليونانيـة الكلاسـيكية ، أصبحت – هى نفسها وبنفس مكوناتها المورفيـمية – تشير إلـى مفهـومٍ دلالـي آخـر في اليونانية الهللينستية (٣). سواء أخذ ذلك التطور الـدلالي شـكل تغيّـرٍ دلالـيٍ تـام،

وهو ما يعرف اصطلاحـاً بـ**(الانتقـال الـدلالي)** Semantic Transference ، أو تـم ذلـك عـن طريـق تضـييق المعنـى الـدلالي للفظـة ، وهـو مـا يعـرف اصـطلاحاً بـــ **(التخصيص الدلالي)** Semantic Particularization ، أو أن يكون هذا التطـور قـد تـم عن طريق حدوث نوع من التوسعة الدلالية للفظة ، وهو ما يطلـق عليـه اصـطلاحاً **(التعميم الدلالي)** Semantic Universalization**.**

وفي الحقيقة فالمعاجم اليونانية الحاليـة ينقصـها عـرض التطـور الـدلالي للفظـة اليونانية ، بصوره الثلاث ، عبر العصور . ويفترض فى المعجم اليونانى – المرتقب – أن يذكر المعنى الدلالي للفظة اليونانية فى كل فترة من الفترات الزمنية التى مـرت بهـا اللغـة اليونانيـة . وبالاضـافة الـى المفـردات اليونانيـة الكلاسـيكية التـى تطـورت معانيها الدلالية فى اليونانية الهللينسـتية ، فهنـاك طائفـة مـن المفـردات اليونانيـة التـى ولـدت فـى العصـر الهللينسـتى ، وأصـبحت ضـمن عائلـة مفـردات اللغـة اليونانيـة الهللينستية . ومع أن هذه المفردات قد خرجت من رحم المفردات اليونانية الكلاسـيكية ، إلا أنها جاءت خلقاً جديداً يحمل ملامح عصر لغـوي جديـد . فظهـرت فـى اليونانيـة الهللينستية مفردات مولّفة من لفظتين كلاسيكيتين أو أكثر لتحمل مفهومـاً دلاليـاً جديـداً ، يختلف عن المفاهيم الدلالية للألفاظ الكلاسيكية التى تألفت منها ، مما يجعـل القيـاس الدلالى لهذه المفردات المولّفة ، وفقاً للمعنى المعجمى للألفاظ الكلاسيكية التى تركبـت منها ، قياساً صعباً ، إن لم يكن مستحيلاً .

ويدرك هذه الحقيقة بوضوح العلماء العاملون فى حقل نشـر البرديـات اليونانيـة الهللينستية حيث تواجههم صعوبات دلاليـة تتمثـل فـى وجـود مثـل هـذه النوعيـة مـن الألفاظ المولّفة من عدة ألفـاظ يونانيـة ، والمركبـة أجزاؤهـا مـع بعضـها الـبعض كمـا تتركب حبات العقد أو القلادة حتى أنه يمكننا أن نسمى مثـل هـذه المفـردات تشـبيهاً – إن جاز التشبيه –بـــ (المفردات القلادية أو العقدية) .

والمعجم اليوناني الحالي لا يفيد بشكل دقيق فى التوصـل الـى المفـاهيم الدلاليـة للمفردات اليونانية الهللينستية . ولذلك فمن الضرورى أن تخرج معاجم يونانية جديـدة تشير الى المعاني الدلاليـة المتعـددة للفظـة فـى كافـة العصـور . بالإضـافة إلـى عمـل معاجم يونانية مفصلة متخصصة ومخصصة لمفـردات العصـر الهللينسـتي ، تحمـل ، بالاضافة لإشارتها للمعنى الدلالي للفظة ، تحلـيلاً مورفيميـاً للمورفيمـات التـي تتـألف منها اللفظة وعلاقة ذلك بالمفهوم الدلالي العام الذى اكتسبته في اليونانية الهللينسـتية ، مع الإشارة للفترة الزمنية التى شاع خلالها كل مفهوم من هذه المفاهيم الدلاليـة للفظـة

الواحدة . مع ذكر شاهدً لكل مفهومٍ دلاليٍ وردت فيه هذه اللفظة .

ويرى العالم **(جوناثان)** J. Jonathan أن مشكلة الوصول للمفاهيم الدلالية لمفردات العصر الهللينستي ، ليست مشكلة **(لغة)** بقدر ما هى مشكلة **(معجم)** فإذا توفر مثل هذا المعجم المفصل المتخصص ، فلن تكون هناك ثمة مشكلة غموض فى مفردات اليونانية الهللينستية ، سواء على مستوى لغة الكتابة الأدبية أو على مستوى لغة الكتابات الشعبية العامية (٤). وأجد نفسي متفقاً تمام الاتفاق مع هذا الرأى. فظاهرة الغموض الدلالي Semantic Obscurity التى تغلف الكثير من ألفاظ ومفردات اليونانية الهللينستية ، لا تعزى – بشكلٍ أساسي – لمشاكل تركيبية أو نحوية ، وإنما تعزى – بالدرجة الأولى – لمشاكل لفظية معجمية .

ولعل أوضح مثال على ذلك الغموض الدلالي للمفردات ، نصادفه فى قصيدة ترجع للعصر السكندري ، وهى قصيدة **(الكساندرا)** Alexandra ، للشاعر السكندري **(ليكوفرون)** LykophrÔn ، والتي توصف بأنها **(عمل ملغز)** . حيث تتألف هذه القصيدة من (٣٠٠٠) كلمة ، منها (٥١٨) كلمة جديدة لم ترد من قبل في أى عملٍ آخر . فضلاً عن العديد من الألفاظ الغامضة التى يصعب فهمها ، لكونها ألفاظ عامية مصكوكة ومستحدثة(٥).

فلو أن هناك معجماً دقيقاً متخصصاً يقدم المعانى الدلالية لمثل هذه المفردات التى شاعت فى اللغة اليونانية الهللينستية ، مع شرحٍ مستفيض لمعانى المفردات ذات المحتوى الثقافى ذات الصلة بمفاهيم العصر الهللينستي ، لأمكن فك الشفرة الدلالية لمثل هذه الأعمال الملغزة ، ولأمكن التوصل الى المفاهيم الدلالية الحقيقية الكامنة فى بطون الكتابات اليونانية الهللينستية بكافة ألوانها ، الأدبية والعلمية والشعبية أو العامية .

على أية حال ، فعلى ما يبدو أن الدعوة إلى إعداد معاجم يونانية متخصصة ومفصلة، قد أصبحت الآن دعوة ملحة ومطلباً لا غنى عنه للعاملين فى حقل الدلالة فى اللغة اليونانية . فقضية كفاءة **(المعجم)** Lexicon من القضايا التى أولاها علم اللغة المعاصر أهمية كبرى . حيث دعى – صراحةً – لضرورة ظهور معاجم تخدم – بفاعلية حقيقية وليست شكلية – فى التوصل الى المعانى الدلالية الصحيحة الكامنة فى التراكيب اللغوية . ونجد صدى لهذه الدعوة في العديد من الدراسات اللغوية الحديثة فى اللغة اليونانية القديمة ، سواء الدراسات اللغوية المعجمية الصرفة ، أو الدراسات اللغوية المنهجية العامة ، والتى لم تغفل أن تشير لإشكالية **(المعجم**

اليونانى) بين ثنايا فصولها (٦).

وظاهرة **(الغموض الدلالي)** Semantic Obscurity التى تكتنف بعض تراكيب اللغة، تعزى لأسباب عدة ، ليست مورفيمية ونحوية فحسب ، بل ومعجمية أيضاً ، فهى ترجع الى مايمكن أن نسميه **(اللبس المعجمي)** Lexical Ambiguity . الناجم عن تعدد الاحتمالات الدلالية للفظة الواحدة داخل المعجم اليوناني ، دون أن يحدد المعجم اليوناني الفترة الزمنية التى سادت فيها كل دلالة من هذه الدلالات . كذلك فالمعجم لا يدعّم اللفظة اليونانية بالشواهد السياقية الكافية التى توضح المعنى الدلالي الخاص للفظة فى كل سياقٍ من هذه السياقات .

ولعلنا نخرج من هذا العرض – الموجز – بإجابة واضحة وصريحة على السؤال الذى يتردد فى الأوساط اللغوية المعجمية اليونانية اليوم – ومنذ عشر سنوات – ومفادها أن المعاجم اليونانية فى صورتها الراهنة غير مؤهلة للقيام بالدور المنوط بها لخدمة علم الدلالة . غير أن كاتب هذه الدراسة يرى – إن صحت رؤيته – أن ذلك القصور المعجمي ليست له صفة الإطلاق أو العمومية ، حيث أنه قصور يصنف فى مستويين: المستوى الأول يتمثل فى قصور نسبي يعتري المعاجم اليونانية فى إفادة المعاني الدلالية لمفردات اليونانية الكلاسيكية ولاسيما على مستوى المفردات الاصطلاحية ذات الدلالات الخاصة ، كالمفردات الفلسفية ومفردات المحتوى الثقافي ، الفكرية والسياسية والتاريخية .

أما غير ذلك ، فلا يمكننا أن ننكر ما للمعاجم اليونانية من كفاءة – نسبية – لا يمكن إغفالها أو تجاهلها كلية ، وإن كانت فى حاجة لكثير من التعديل والتطوير. أما المستوى الآخر فهو خاص بكفاءة هذه المعاجم فى إفادة المعاني الدلالية لمفردات اليونانية الهللينستية ، والتي يرى علماء المعاجم اليونانية – كما أسلفنا- أنها قاصرة قصوراً بيّناً فى هذا المجال ، وأن الحاجة قد أصبحت ماسة لخروج معجم متخصص بمواصفات معينة لإفادة معاني مفردات اليونانية الهللينستية . ولعل ذلك الأمر يقودنا للقسم الآخر من هذه الدراسة والخاص بصناعة المعاجم اليونانية، وما تتطلبه من مواصفات حتى تستطيع أن تضطلع بالدور الدلالي المنوط بها .

ثانياً : المأمول

رؤيا جديدة لصناعة المعاجم اليونانية:-

يعد فن صناعة المعاجم Lexicography علماً تطبيقاً مكملاً لعلم المعاجم

النظرى Lexicology . وهو علم يدرس فن صناعة المعجم اليونانى من حيث الجمع والوضع ، أى من حيث جمع المادة اللغوية للمعجم ، وترتيب المداخل وتجهيز الشروح والتعريفات والشواهد النصية المصاحبة للمعانى الدلالية . ولقد وضع عالم صناعة المعاجم اليونانية Lexicographist ، الأمريكي **(جون شادويك)** J. Chadwick تصوراً كاملاً لما ينبغى أن يكون عليه المعجم اليوناني فى مطلع الألفية الثالثة. حيث نادى بعمل معاجم يونانية متخصصة ، كالمعجم الفلسفي ، والمعجم الملحمي ، والمعجم الدرامي . فضلاً عن المعاجم اليونانية الأشد تخصصاً، كمعجم هوميروس ، ومعجم سوفوكليس ، ومعجم أرسطوطاليس ، ومعجم بنداروس ، ومعجم ثيوكراتيس وغيرها من المعاجم المخصصة لشرح المعاني الدلالية للمفردات الواردة بأعمال كل كاتب أو عالم أو شاعر يوناني على حده . فضلاً عن اشتمال كل معجمٍ من هذه المعاجم على أسماء الأعلام الواردة بمؤلفات كل كاتب أو شاعر يوناني (٧) . على أن يصاحب كل اسم من هذه الأسماء تعريفاً مفصلاً – بعض الشئ– فضلاً عن اللجوء الى التصوير والرسم التوضيحي للأدوات والأشياء التى يصعب تخيلها لانقراضها وعدم وجود مثيل لها فى حياتنا المعاصرة ، وذلك على غرار المعاجم المصورة Illustrated .

كذلك يجب الإلتزام بالترتيب الأبجدي – فقط – عند ترتيب الوحدات اللغوية الجذرية والتى تعرف اصطلاحاً بـ**(المدخل)** Entry ، والتى تضم بداخلها مشتقات كل وحدة لغوية جذرية Root . أما بالنسبة **(للمشتقات)** Derivatives ، فقد أوصى بوضعها تحت **(المدخل)** بغض النظر عن ترتيبها الألفبائي Alphabetical Sequence ، بحيث لا تفصل بين مشتقات الجذر الواحد أية كلمات خارج نطاق هذه المشتقات بسبب الترتيب الأبجدي . فيبدأ **"المدخل"** بالجذع مكتوباً كله بحروف تاجية كبيرة Capital ثم تندرج تحته مشتقاته ، بحيث تبدأ بـ**(الفعل)** وتنتهى **(بالظرف)** على النحو الترتيبي التالى :

(الفعل← المصدر← الاسم ← اسم الفاعل والمفعول ←الصفة ←الظرف)

مع مراعاة أن هذا الترتيب – الوارد أعلاه – لا يتقيد بالترتيب الألفبائي الداخلي للمشتق نفسه، بمعنى أن **(الاسم)** – على سبيل المثال – إذا كان ترتيبه الداخلي الألفبائي يجعله – لاعتبارات أبجدية صرفة – يسبق **(الفعل)**، كما هو عليه الحال فى المعاجم اليونانية الحالية ، إلا أن ذلك لا ينبغي أن يحدث ، وذلك لاعتبارات علمية معجمية . حيث اتفق علماء صناعة المعاجم Lexicographists المعاصرون

على أن ترتيب المشتقات يجب أن يرعى أصولاً علمية تهدف إلى سرعة الوصول للمعانى الدلالية داخل المعجم . ولأن الإدراك الدلالي للأشياء المادية الحسية يكون أسرع وأوضح من الإدراك الدلالى للأشياء المعنوية المجردة ، فقد استلزم ذلك تقدم **الفعل** (الذى يمثل المعنى الحسي) على **الاسم** (الذى يمثل المعنى المجرد) عند ترتيب المشتقات . وذلك بغض النظر عن الترتيب الداخلي الألفبائى لكل منهما كذلك فوضع (**المصدر**) تالياً على (**الفعل**) – مباشرةً – فى ترتيب المشتقات ، يرجع لارتباط (**المصدر**) بـ (**الفعل**) من حيث التكوين .

ولأن المعاجم اليونانية – فى صورتها الراهنة – بعيدة كل البعد عن هذا النمط الترتيبي للمعجم ، فهى لذلك تعد – من وجهة نظر علم المعاجم المعاصر – غير متمتعة بالمواصفات العلمية المعجمية الحقة . والدليل على ذلك أن معجماً مثل معجم **(ليدل آند سكوت)** Liddell and Scott ، قد أصابه القدم ، ولم يعد مواكباً للمواصفات العلمية المعجمية التى أرسى أصولها ومواصفاتها علم اللغة المعاصر. فاعتماده على الترتيب الألفبائى المطلق فى تنظيم (**المداخل**) Entries ومشتقاتها Derivatives أفقده كثيراً من إيجابيته المتمثلة فى سرعة الوصول للمعانى الدلالية للمفردات اليونانية ، كما أفسد عليه الوحدة العضوية التى تتسم بها المعاجم المعاصرة (٨) .

فبدلاً من ترتيب (**المشتقات**) وفقاً للنسق الذى أصبح سائداً فى العلم المعجمي المعاصر ، حيث تبدأ بـــ(**الفعل**) أولاً ، يليه (**المصدر**) ثانياً ، (**فالاسم**) ثالثاً ، ثم (**اسم الفاعل والمفعول**) رابعاً ، ثم (**الصفة**) خامساً ، ثم (**الظرف**) أخيراً (بما يشمله من ظروف المكان والزمان والأدوات والرقائق ، فإذا بمعجم **(ليدل آند سكوت)** يتبع نظاماً عشوائياً فى ترتيب المشتقات ، ناجماً عن الالتزام النمطى بالألفبائية العمياء . فنجده يقدم (**الاسم**) على (**الفعل**) أحياناً ، ومثال ذلك نجده فى تقديم الاسم (βασιλεύς) على الفعل (βασιλεύω) . وأحياناً نجده يقدم (**الصفة**) على (**الفعل**) ، ومثال ذلك نجده فى تقديم الصفة **(**δῆλος – η- ον**)** على الفعل (δῆλοω) وأحياناً نجده يقدم (**الظرف**) على (**الفعل**) ، ومثال ذلك نجده فى تقديم الظرف (δηθά) على الفعل (δηθύνω) وأحياناً أخرى يقدم (**الفعل**) على (**الاسم**) . ومثال ذلك نجده فى تقديم الفعل (νικάω) على الاسم (νίκη) . وذلك لأسباب ألفبائية مطلقة مما أدى لتفكك رباط الوحدة العضوية الدلالية فى المعجم . وهناك نتيجة سلبية أخرى – أفدح من سابقتها - ، نجمت عن الالتزام الاعمى بالترتيب الالفبائى الذى يؤدى – فقط – الى تفكك الوحدة العضوية للمشتقات Derivatives ، بل أدى – أيضاً- لتفكك

الوحدة العضوية للمداخل Entries . ولقد تمثل ذلك فى اختراق قائمة المشتقات الجذرية للجذر (أو المدخل) الواحد بكلمة غريبة خارجة عن نطاق الاشتقاق ، ومثال ذلك نجده فى اللفظة اليونانية (δημός) التى تشير – دلالياً- إلى **(الدهن أو الشحم = fat)** ، والتى تخترق البناء الاشتقاقى لجذر غريب عنها ، لتستقر وسطه كجزء غير عضوى داخل الوحدة العضوية لهذا الجذر أو المدخل . حيث تأتى هذه اللفظة مخترقة البناء الاشتقاقى للفظة يونانية أخرى هى (δῆμος) التى تعنى **(شعب = people)** فالترتيب المعجمى فى (ليدل آند سكوت) يبدأ باللفظة (δῆμος) التى تشير – دلالياً- الى **(الشعب = people)**. ثم تليها – مباشرة – فى الترتيب لفظة (δημός) التى تشير دلالياً الى **(الدهن أو الشحم = fat)**. ثم يعود الترتيب – بعد هذه الكلمة الأخيرة مباشرة – مرة أخرى لاستكمال مشتقات اللفظة الأولى ، حيث يأتى الظرف (δημοσίᾳ) الذى يشير – دلالياً – الى مفهوم **(على الملأ = in public)** .

وهكذا تخترق لفظة غريبة الترتيب النسقي لجذرٍ واحدٍ بسبب الإتّباع المطلق والأعمى للألفبائية ، وهو ما لا يقره الفكر اللغوي المعاصر الذى يحرص كل الحرص على الوحدة الدلالية داخل المعجم بغض النظر عن التقيد بالترتيب الألفبائى داخل المشتقات الجذرية. فضلاً عن ذلك فمنهج مؤلفي المعاجم اليونانية فى جمع المادة اللغوية لمعاجمهم منهج يشوبه القصور ويعتريه النقصان ويفتقد للموضوعية . حيث أنهم أخذوا بمبدأ **(التنقية اللغوية)** Linguistic Filtration عندما ركزوا على المفردات اليونانية الكلاسيكية ، بينما استبعدوا المفردات اليونانية الهللينستية . اعتقاداً بأن المفردات اليونانية الكلاسيكية هى المفردات اليونانية الأصلية الخالصة التى نطق بها اليوناني القديم ، وأنها بذلك تكون هى الجديرة – وحدها – بالجمع والحفظ داخل المعجم اليوناني . أما المفردات اليونانية الهللينسية الجديدة التى ولدت فى مجتمع العصر الهللينستى ، فقد نظروا إليها على أنها ألفاظ يونانية غير أصلية ، وإنما هى ألفاظ مولدة هجين Mongrel Words ، ولذلك فهى لا تستحق أن تدخل الحرم المعجمي اليوناني الخالص . ومن ثم استبعدوا هذه الثروة اللفظية من المفردات الهللينستية بما تحويه من ألفاظ عامية ومصطلحات علمية بحجة أنها غير يونانية أصلية . وهو فكر أقرب ما يكون للفكر العنصري منه للمنهج المعجمي .ولذلك أطلق الناقد المعجمي الامريكي **(روبنسون)** على هذا المنهج اسم **"العنصرية المعجمية"** Lexical Racialism (٩).

وأجدنى متفقاً – تماماً- مع هذا الرأى ، لأن المصطلحات العلمية والألفاظ

اليونانية الشعبية هى المتحدث الرسمى باسم الحضارة الهللينستية التى تعتبر امتداداً للحضارة الهللينية الكلاسيكية . ولذلك فمن حق هذه المفردات اليونانية الهللينستية أن تدخل الى حرم المعجم اليوناني القديم على قدم المساواة مع اللغة اليونانية الكلاسيكية . هذه النظرة تنبع من الادراك الشامل لطبيعة التطور اللغوى لأن المفردات الجديدة والمستحدثة إنما وجدت لعدم وجود مقابل لها فى اللغة اليونانية الكلاسيكية .

الهوامش

(1) M . B . Olsen , A Semantic and Pragmatic model of lexical Aspect in Ancient Greek , p.102

(2) E . Nida & P. L. Johannes, lexical semantics of the Hellenistic Greek , pp. 43 – 46.

(3) A. H. Earle , Word meaning in Classical and Hellenistic Greek , p. 31

(4) T. Jonathan, Hellenistic Greek Vocabulary, p. 116

(٥) محمد حمدى إبراهيم – الأدب السكندرى – ص:١٠٨

(٦) ومن هذه الدراسات : راجع

- W. Bekkum (ed.), et al., The Emergence of Semantics: Studies in Ancient Greek, ch.5, pp. 521-591

(7) J. Chadwick, lexicographic Graeca : Contributions to lexicography of ancient Greek, pp. 72-74

(8) R. Renehan, Greek Lexicographical Notes:

A Critical Supplement to the Greek – English lexicon of Liddlle and Scott, p. 24

(9) M. Robinson, Greek lexicography, p. 51

المراجع

أولاً : العربية :

- محمد حمدى إبراهيم (دكتور) – الأدب السكندرى – القاهرة – ١٩٨٥م

ثانياً : الأجنبية :

- Bekkum, W. (ed.), et al. , The Emergence of Semantics : Studies in Ancient Greek, Indiana University Press, 2001

- Chadwick, J. , lexicographic Graeca : Contributions to lexicography of Ancient Greek, Chicago, 1997

-Earle, R. H. , Word meaning in Classical and Hellenistic Greek, San Francisco, 2004

-Jonathan, T., Hellenistic Greek Vocabulary, Harvard, 2003

- Nida, E. & Johannes, P. L., lexical Semantics of the Hellenistic Greek, Atlanta, 1992

-Obsen, M.B., A Semantic and pragmatic model of lexical Aspect in Ancient Greek, New York, 1997

-Renehan, R., Greek lexicographical Notes: A Critical Supplement to the Greek – English Liddlle and Scott. New York, 2002

-Robinson, M., Greek lexicography, Michigan, 2002